بسم الله الرحمن الرحيم

REPUBLIQUE DU TCHAD Union Générale des Institutions de Soutien de la Langue Arabe au Tchad		جمهورية تشاد الاتحاد العام لمؤسسات دعم اللغة العربية في تشاد

ورقة تعريفية بالاتحاد العام لمؤسسات دعم اللغة العربية في تشاد..

وجهوده في مجال نشر الوعي اللغوي

وإطلاق المبادرات المجتمعية اللغوية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين . نبينا وحبيبنا محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد.

فإنه من دواعي الغبطة والسرور أن نتقدم بهذا الملف التعريفي إلى جائزة مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، في هذه المناسبة السعيدة التي تمثل بارقة أمل لحاملي همّ اللغة العربية والمتطوعين لخدمتها من جميع أنحاء العالم ، وفي أفريقيا بصفة خاصة، الذين كانوا يظنون أنهم وحدهم يصارعون في سبيل إرساء صرح اللغة العربية، فجاءة هذه المبادرة الرائعة المتميزة التي تحسب لمجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية ، الذي أصبح منارة يهتدي بها السائرون في طريق استعادة الأمة لهويتها الحضارية والثقافية، والتي تمثل اللغة العربية أحد مكوناتها الأساسية.

وهذه الورقة جاءت على شكل تقرير ميداني شامل يتناول كل ما يتعلق بتعريف الاتحاد العام لمؤسسات دعم اللغة العربية في تشاد ، مقسمة على النحو التالي :

المبحث الأول: نبذة عن اللغة العربية في تشاد وتأسيس الاتحاد.

المبحث الثاني: الأهداف والوسائل والرسالة والرؤية.

المبحث الثالث: عضوية الاتحاد وهيكله التنظيمي.

المبحث الرابع : أبرز الأنشطة والإنجازات .

المبحث الخامس: أبرز العقبات والصعوبات.

المبحث السادس: التطلعات والمشاريع المستقبلية.

وختاما ، أسأل الله تعالى أن يتقبل هذه الجهود ، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين .

المبحث الأول : نبذة تاريخية عن اللغة العربية في تشاد وتأسيس الاتحاد:

الحديث عن تأسيس الاتحاد العام لمؤسسات دعم اللغة العربية في تشاد لا ينفصل عن التاريخ العام للغة العربية في هذا القطر الأفريقي الذي شاء الله له أن يكون جسرا من جسور التواصل بين القارة الأفريقية والعالم العربي، والذي بدأت علاقته باللغة العربية منذ وصول أنوار الدين الإسلامي إلى شمال افريقيا على يد عقبة بن نافع رضي الله عنه ومن معه من الدعاة في منتصف القرن الأول الهجري، حيث تشير بعض الروايات إلى أن عقبة بن نافع قد وصل في حملته هذه إلى "بلما" عاصمة إقليم كوار، ثم عاد إلى قواته في شمال إفريقيا تاركا فيها بعض الدعاة المسلمين ، ليكملوا ما بدأه من نشر الدعوة الإسلامية في ربوع هذه البلاد، ومنها إلى أدغال إفريقيا.

وقد ساهمت هذه الحملة في تنامي الصلات الاجتماعية والتجارية والثقافية بين شمال إفريقيا أو العالم الإسلامي ومنطقة السودان الأوسط (تشاد) بصفة عامة، وأدت إلى تكثيف الهجرات التي كانت تقوم بها القبائل العربية إلى حوض بحيرة تشاد، حيث توجهت مجموعة كبيرة من العرب والبربر نحو الجنوب، في فترات متعاقبة على شكل هجرات استقر معظمها في المناطق المحيطة ببحيرة تشاد، وشكلت أساسا قويا لانتشار الدعوة الإسلامية واللغة العربية في هذه البلاد ، وأدت إلى قيام ثلاث من الممالك الأفريقية المسلمة التي نشأت في فترات متعاقبة، وأجزاء متفرقة من هذا القطر الذي عرف حديثا باسم جمهورية تشاد.

وفي مقدمتها مملكة كانم، أولى الممالك الأفريقية المسلمة في منطقة جنوب الصحراء، والتي أعلنت مملكة إسلامية منذ القرن الحادي عشر الميلادي السادس الهجري، ثم تلتها المملكتان اللتان نشأتا لاحقا وهما مملكة باقرمي في الجنوب الغربي، ومملكة وداي في الجزء الشرقي من هذه البلاد، والقاسم المشترك بين هذه الممالك أنها كلها قد تبنت الإسلام دينا واتخذت من اللغة العربية لغة رسمية لها.

ومن هنا فقد وجدت اللغة العربية العناية الكبيرة من قبل أهالي تشاد بانتشار الإسلام، لأنها لسانه الناطق، بل اكتسبت قدسية عالية في قلوب الناس، حتى عمت الأراضي التشادية كلها، وبها انتظمت حياة المجتمع، الذي كان يسوده الجهل، فبدأت بها حركة علمية أدت إلى انتشار العلوم والفنون والمعارف، التي تعبر عن ازدهار حياة المجتمع التشادي، وبذلك أصبحت لغته الرسمية والشعبية.

إلى أن نكبت البلاد بالغزو الاستعماري الفرنسي في مطلع القرن العشرين الذي احتل البلاد وقضى على ممالكها الإسلامية، وسعى سعيا حثيا إلى اجتثاث جذور الثقافة الإسلامية واللغة العربية، وغرس لغته وثقافته الفرنسية في تكوين المجتمع، من خلال مكائد متنوعة ، من أبرزها تلك المجزرة التاريخية التي قتل فيها ما يقارب الألف عالم من العلماء التشاديين وحفظة القرآن الكريم في حادثة شهيرة عرفت في التاريخ التشادي باسم مذبحة الكبكب عام 1917م.

ومع ذلك، فقد ظلت الغالبية العظمى من أبناء الشعب التشادي متمسكة بهويتها العربية الإسلامية، وظلت العربية لغة التخاطب والتواصل بين معظم فئات المجتمع، ما عدا بعض الفئات، وخاصة من أبناء الأقاليم الجنوبية ذات الأغلبية الوثنية، أو المتنصرة، التي تقبلت تعليم اللغة الفرنسية وتشربت ثقافتها، وهو ما دعا المستعمرين لتقريب الأشخاص الذين تشربوا ثقافتهم وتعلموا لغتهم ، فمكنوا لهم في الإدارة وسلموهم مقاليد الأمور في البلاد عند حصولها على الاستقلال، مما أدى إلى استمرار النهج الاستعماري بحذافيره في جانبه المتمثل في حرب اللغة العربية وتشويهها، واتهامها بأنها لغة متخلفة أو لغة شعائر دينية، لا تصلح للعلم الحديث ولا للإدارة، وبالتالي لا بد من إقصائها وإقصاء الدارسين بها عن العمل الإداري للدولة، لتستفرد به اللغة الفرنسية ومتعلموها وحدهم.

لكن الدارسين بالعربية ومن ورائهم الجماهير العريضة من أبناء الشعب التشادي لم يستسلموا لهذا الواقع، فظلوا ينافحون ويعملون من أجل نشر اللغة العربية وإعادة الاعتبار لها بشتى الوسائل المتاحة، إلى أن تكللت هذه الجهود بصدور الدستور الحالي للجمهورية في عام 1996 الذي ينص في مادته التاسعة على أن اللغتين الرسميتين للدولة هما: الفرنسية والعربية.

بيد أن هذا الإقرار الدستوري ظل إطارا نظريا لم يجد حظه من التطبيق على أرض الواقع، مما دعا بعض الغيورين على اللغة العربية في تشاد إلى إطلاق مبادرة تتمثل في السعي لإنشاء تجمع يضم مؤسسات المجتمع المدني التشادية الداعمة للغة العربية بهدف تنسيق الجهود الرامية لنشر اللغة العربية ودعم مسيرتها في البلاد وتحقيق رسميتها في مختلف دوائر الدولة، ودمجها في كيان مؤسسي منظم، بدلا من الجهود المبعثرة التي كانت سائدة في الساحة التشادية عبر مبادرات فردية أو مجموعات صغيرة لا تؤدي إلى النتائج المرجوة.

فبدأت أولى المساعي بتنظيم المؤتمر الجامع الأول حول وضع اللغة العربية في تشاد في نوفمبر 2000م الذي تمخض عن تشكيل أمانة عامة لمتابعة تنفيذ التوصيات الصادرة عن المؤتمر ، ولكن لم يكتب لها النجاح، فتوقفت عن العمل قبل أن تكمل عامها الأول.

وبعد تسع سنوات، انعقد المؤتمر الجامع الثاني في نوفمبر 2009 الذي كان من توصياته إنشاء هيئة عامة للدفاع عن اللغة العربية، بيد أنه لم يكن هناك تصور واضح لشكل هذه الهيئة ولا كيفية تكوينها، فبقيت توصية نظرية لم تجد حظها من التطبيق، ولكن كانت هناك توصية أخرى بأن ينعقد المؤتمر الجامع بعد سنتين لمناقشة سبل خدمة اللغة العربية ومعالجة التحديات التي تقف في طريقها.

وهكذا بعد عامين تماما، انطلقت المبادرة لعقد المؤتمر الجامع الثالث حول وضع اللغة العربية في تشاد من خلال اللجنة التحضيرية العليا للمؤتمر برئاسة الدكتور حسب الله مهدي فضله، التي دعت الجمعيات والشخصيات المشاركة في تنظيم المؤتمرين السابقين إلى لقاء تشاوري بتاريخ 2011/12/04، نتج عنه اعتماد مقترح اللجنة التحضيرية وتكليفها بتنظيم المؤتمر وتحديد أهدافه الأساسية، من بينها **تكوين آلية تنظيمية فاعلة مهمتها توحيد الجهود للسير وفق خطة موحدة لخدمة اللغة العربية**.

وبعد ستة اشهر من العمل الدؤوب لهذه اللجنة التحضيرية انعقد **المؤتمر الجامع الثالث حول وضع اللغة العربية في تشاد** تحت رعاية **فخامة السيد/ رئيس الجمهورية إدريس ديبي إتنو** في الفترة : 19 – 22 مايو 2012 بوزارة الخارجية والتكامل الإفريقي (انجمينا)، وكان من أبرز نتائجه تأسيس هذا التجمع، الذي أطلق عليه اسم (**الاتحاد العام لمؤسسات دعم اللغة العربية في تشاد**) الذي جاء في توصيفه وفق المادة الثانية من دستوره أنه (كيان مدني غير سياسي يمثل جسرا للترابط والتنسيق بين المؤسسات العاملة لرفعة اللغة العربية وكل المهتمين بها دون تمييز عنصري أو إثني أو إقليمي أو ديني). وقد انتخب الدكتور حسب الله مهدي فضله رئيسا للاتحاد من قبل المؤتمرين مع نائبين له وأربعين عضوا في المجلس الوطني للغة العربية الذي يمثل السلطة التشريعية للاتحاد بعد المؤتمر الجامع.

وقد بدأ يزاول أنشطته منذ ذلك التاريخ وسجل في سجل الجمعيات المدنية بوزارة الداخلية والأمن العام بتاريخ 2014/4/18م، وحصل على تصريحه الرسمي تحت الرقم : 4294.

المبحث الثاني: الأهداف والوسائل والرسالة والرؤية:

تنص المادة (8) من دستور الاتحاد على ما يلي :

يسعى الاتحاد لتحقيق الأهداف التالية :

1. نشر وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، والعمل على توفير الوسائل المناسبة لذلك وفق المناهج العلمية الحديثة المعتمدة لتعليم اللغات.

2. إبراز الجهود والخطوات الإيجابية المبذولة من قبل الأفراد والمؤسسات المدنية والجهات الحكومية لخدمة اللغة العربية وتطبيق الثنائية اللغوية في تشاد، والعمل على توحيدها وتوجيهها للسير وفق خطة موحدة.

3. رفع مستوى الوعي باللغة العربية وثقافتها، وتشجيع الجهود التي تسهم في دعمها وتعزيز مكانتها الوطنية، وإبراز دورها كلغة علم وحضارة، وأثرها في دعم التنمية الاجتماعية.

4. التعريف بقضايا اللغة العربية وتشخيص التحديات والمشكلات التي تواجهها، والبحث عن الحلول المناسبة لها.

5. معالجة جوانب القصور الذاتي لمثقفي اللغة العربية والعمل على الارتقاء بمستوياتهم العلمية والتأهيلية وتعزيز فرص مشاركتهم في تنمية البلاد.

6. فتح وتفعيل قنوات التواصل والتنسيق بين الجهود الشعبية والرسمية من أجل تحمل المسؤولية، وبفاعلية، في دعم قضايا اللغة العربية وتطبيق الثنائية اللغوية في مختلف إدارات الدولة.

7. إقامة جسور التواصل والتعاون مع المؤسسات والهيئات في الدول الشقيقة والصديقة في سبيل دعم مسيرة اللغة العربية وتطبيق الثنائية اللغوية.

8. المساهمة في إصلاح وتطوير مناهج التربية والتعليم لتحقيق التوازن والانسجام بين مطلب استعادة الشعب التشادي لهويته الحضارية، والمحافظة على قيمه وموروثاته الثقافية، وبين متطلبات الحياة العصرية الحديثة.

9. الارتقاء بالمرأة المثقفة الدارسة بالعربية وتعزيز دورها في عملية التنمية في مختلف المجالات، مع المحافظة على كيان الأسرة وحقوق الطفل.

10. العناية بفئة الشباب والطلاب الدارسين بالعربية، والعمل على تأهيلهم والارتقاء بهم عن طريق الدورات التدريبية والمنح الدراسية بما يمكنهم من أداء دورهم في ضمان مستقبل مشرق لهذه البلاد.

كما تنص المادة (9) من دستور الاتحاد على ما يلي:

يستخدم الاتحاد شتى الوسائل المشروعة في سبيل تحقيق أهدافه، ومن أهمها :

- فتح مراكز وتنظيم برامج لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وفق المعايير المعتمدة من الخبراء والمختصين في هذا الجانب مع إخضاعها للاختبارات والتقييم المستمر.
- إقامة دورات تدريبية لأساتذة ومعلمي اللغة العربية وغيرهم من المختصين في مجال طرق تدريس اللغة العربية بالتعاون مع المؤسسات المعنية بما يسهم في رفع المستوى الأكاديمي للمعلمين وطلابهم.
- تنظيم دورات خاصة بتعليم اللغة الفرنسية لمثقفي العربية بما يسهم في إزالة الفجوة بينهم وبين الدارسين بالفرنسية، وصولا إلى التطبيق الكامل للثنائية اللغوية.
- إنشاء مراكز للوثائق والمخطوطات العربية ووضع برامج لإحياء التراث التشادي الأصيل وتدوينه ونشره والتعريف به في شتى المحافل.
- تنظيم حملات دورية لتعريب اللافتات التعريفية في الشوارع والمكاتب الإدارية بالتنسيق مع الجهات الحكومية المختصة.
- مساعدة الحكومة في مجال ترجمة الوثائق والمستندات الرسمية الصادرة بالفرنسية لتمكين الدارسين بالعربية من الاطلاع عليها والتعامل معها بسهولة.
- دعم وتنظيم برامج الترجمة بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، لاسيما في مجال المؤلفات التشادية المكتوبة بإحدى اللغتين ونقلها إلى اللغة الأخرى، من أجل تعزيز التقارب والتواصل بين الجانبين.

- إعداد المطبوعات والكتب والنشرات التخصصية والبرامج والمنتجات الإعلامية المختلفة ذات العلاقة باللغة العربية وثقافتها.

- إقامة المحاضرات والندوات والفعاليات المتنوعة التي تعكس الصورة الحقيقية للغة العربية ومثقفيها.

- إصدار تقارير عن اللغة العربية وثقافتها بشكل دوري بهدف إعطاء العاملين والمختصين وصناع القرار رؤية واضحة عن واقع اللغة العربية، وتشخيص التحديات التي تواجهها والحلول المناسبة لها.

وباختصار، فإن **رسالة الاتحاد هي: (نشر اللغة العربية والتعريف بمكانتها وأنها لغة علم وحضارة وإدارة، ومعالجة التحديات التي تقف أمامها في تشاد، مع بذل الجهود لتطبيق رسميتها وتحقيق مساواتها عمليا مع الفرنسية في إدارة الدولة التشادية).**

أما **الرؤية** التي يتطلع إليها الاتحاد فهي: **(توحيد جميع المنتمين إلى اللغة العربية في تشاد في صف واحد وتقوية مهاراتهم وتوظيف طاقاتهم من أجل خدمة اللغة العربية، وكسب المناصرين لها على المستوى الرسمي والشعبي، حتى تتبوأ مكانتها الطبيعية كمكون أساسي للهوية الوطنية التشادية).**

وقد تركزت معظم أنشطة الاتحاد منذ تأسيسه على مدى عقد من الزمان على مجال **نشر الوعي اللغوي وإطلاق المبادرات المجتمعية اللغوية، وسبحان الله، فقد اتسمت جهوده وأنشطته على وفق المعايير التي حددها القائمون على مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية لمنح جائزة المجمع، وهي:**

1. الإبداع والابتكار
2. التميز في الإنتاج
3. الشمولية وسعة الانتشار
4. الفاعلية والأثر المتحقق

ويمكن أن نستعرض بعض الجوانب التي تؤكد توفر هذه المعايير في تجربة الاتحاد فيما يلي:

أولا: الإبداع والابتكار:

يتجلى عنصر الإبداع والابتكار منذ اللحظة الأولى لتأسيس الاتحاد من خلال تنوع العضوية بين عضوية مؤسسية وعضوية فردية وعضوية شرفية من أجل إتاحة الفرصة لكل المهتمين باللغة العربية للمشاركة في أعمال الاتحاد، رغم أن التسمية الرسمية للاتحاد بأنه (اتحاد للمؤسسات)، وهذا ما ظهر بجلاء في النظام الأساسي للاتحاد الذي جاء فيه:

المادة (22) : تنقسم عضوية الاتحاد إلى:

1- عضوية مؤسسات. 2- عضوية عامة فردية. 3- عضوية شرف.

المادة (23) : تتعلق عضوية المؤسسات بالمؤسسات المدنية المهتمة بشأن اللغة العربية بمختلف تسمياتها، تقرر الانضمام إلى الاتحاد رسميا وتلتزم بمبادئه وقراراته.

المادة (24): تتعلق العضوية العامة بالأفراد المهتمين بقضية اللغة العربية، الذين ينضمون إلى الاتحاد بصفتهم الشخصية ولا تسري قراراتهم على المؤسسات التي ينتمون إليها.

المادة (25) : تتعلق عضوية الشرف بالأفراد أو المؤسسات التي لها مساهمات إيجابية ملموسة لخدمة اللغة العربية ولم يستكملوا شروط العضوية الكاملة، أو لهم ظروف استثنائية لا تسمح لهم بمزاولة النشاط داخل أجهزة الاتحاد.

المادة (27) : شروط عضوية المؤسسات:

- أن تكون المؤسسة تشادية الجنسية.
- أن تكون معترفا بها ومصرحا لها بمزاولة النشاط من قبل الأجهزة المختصة بالدولة.
- أن تكون لها أهداف ذات صلة بأهداف الاتحاد من حيث استخدام العربية وتطبيق الثنائية في وثائقها ومعاملاتها.

- أن تتقدم بطلب إلى الاتحاد للحصول على العضوية تعلن فيه التزامها بمبادئ الاتحاد، واحترام النظم واللوائح والتوجهات العامة.
- الالتزام بدفع الاشتراكات السنوية بصورة منتظمة.
- الحصول على الموافقة بالعضوية من قبل المكتب التنفيذي للاتحاد.
- أن تعين مندوبا يمثلها في الاتحاد بصورة رسمية يكون ناطقا باسمها، ولها الحق في استبداله متى ما رأت ذلك بخطاب رسمي مماثل موجه إلى رئيس الاتحاد.

المادة (28) : شروط العضوية العامة للأفراد:

- أن يكون تشادي الجنسية.
- أن يكون متمتعا بحقوقه المدنية.
- أن يكون له نشاط واهتمام إيجابي تجاه قضية اللغة العربية.
- أن يحصل على تزكية مؤسستين على الأقل من المؤسسات الأعضاء في الاتحاد.
- الالتزام بدفع الاشتراكات الشهرية بصورة منتظمة.
- أن يتقدم بطلب إلى الاتحاد للحصول على العضوية يعلن فيه التزامه بمبادئ الاتحاد، واحترام النظم واللوائح والتوجهات العامة.
- الحصول على الموافقة بالعضوية من قبل المكتب التنفيذي للاتحاد.

والهدف من هذا التنويع في أنماط العضوية هو إتاحة الفرصة لكل من يرغب في تقديم خدمة للغة العربية، سواء كان منفردا أو منتميا إلى جهة ما، حتى يساهم الجميع في خدمة اللغة العربية، بحسب إمكاناتهم واتجاهاتهم .

بالإضافة إلى توفر عنصر الإبداع والابتكار في كثير من أنشطة الاتحاد التي كانت تأتي بشكل غير مألوف لدى أنشطة المنظمات العاملة في هذا المجال، كما سيتضح من الأنشطة التي ترد بعد قليل إن شاء الله.

ثانيا: التميز في الإنتاج:

بحمد الله تعالى، كان إنتاج الاتحاد في مجال نشر الوعي اللغوي وإطلاق المبادرات المجتمعية متميزا غير مسبوق في الساحة التشادية على وجه الخصوص، ويمكن أن نشر إلى ذلك من خلال المبادرات التالية التي يحسب للاتحاد أنه أول من بادر بإطلاقها، وهي:

1- الاتحاد هو أول من أطلق مبادرة الأسبوع الوطني للغة العربية في تشاد منذ صدور إعلان اعتماد اليوم العالمي للغة العربية من قبل منظمة الأمم المتحدة (اليونسكو)، وأرسل رئيس الاتحاد خطابا بهذا الشأن إلى فخامة رئيس الجمهورية إدريس ديبي إتنو طالبا رعايته لهذا الأسبوع، فجاءه الرد من المكتب المدني لرئيس الجمهورية متضمنا الموافقة على تلك الرعاية، وقام الاتحاد بتنظيم الأسبوع الوطني الأول للغة العربية عام 2013 كأول مبادرة وطنية تهدف لبلورة رأي عام وطني مساند للغة العربية ويتمخض عنها العديد من النتائج العملية التي تصب في مصلحة اللغة العربية وتطبيق رسميتها في الدولة وتأكيد مكانتها كلغة علم وحضارة وإدارة وسياسة وحياة عامة، ولا زال الاتحاد ملتزما بتنظيم هذا الأسبوع سنويا في ديسمبر من كل عام بالتزام مع الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية، على مدى عشر سنوات.

2- إطلاق حملة (أحبك يا تشاد) لتعزيز الروح الوطنية والتعايش السلمي، وذلك بهدف تأكيد مكانة اللغة العربية في المجتمع التشادي وأنها من المقومات الأساسية للهوية الوطنية التي سعى المستعمر إلى إزالتها، كما أسهمت الحملة في إبراز دور مثقفي اللغة العربية في تحقيق السلم الاجتماعي والتعايش السلمي ومعالجة مختلف الإشكالات التي يعاني منها المجتمع التشادي كالقبلية والعنصرية ونحو ذلك.

3- مبادرة تنظيم المؤتمر العلمي الدولي الأول عن: (اللغة العربية في أفريقيا جنوب الصحراء بين متطلبات الانتشار وتحديات الانحسار)، في ديسمبر 2021م، وذلك بمشاركة واسعة من الباحثين المنتمين إلى 17 دولة أفريقية وعربية وأوربية، قدموا أوراقا وبحوثا علمية متميزة وخلصوا إلى نتائج وتوصيات قيمة صدرت في كتاب أصدره الاتحاد حاملا عنوان المؤتمر.

4- مبادرة تأسيس المجلس الأعلى للغة العربية في أفريقيا، باعتباره أهم المخرجات والتوصيات الناتجة عن المؤتمر العلمي الدولي المشار إليه في الفقرة السابقة، وقد جاء تأسيس المجلس أيضا بأسلوب متميز جامع بين الحضور الفعلي المباشر والحضور الافتراضي عبر تقنية زووم.

وتقديرا من أبناء الدول الأفريقية المشاركين في المؤتمر لهذا الجهد المتميز الذي أداه الاتحاد فقد اتفقوا على اختيار العاصمة التشادية انجمينا مقرا لهذا المجلس، كما انتخبوا رئيس الاتحاد الدكتور حسب الله مهدي فضله رئيسا لهذا المجلس الأعلى للغة العربية في أفريقيا.

ثالثا: الشمولية وسعة الانتشار:

من أبرز السمات التي تميزت بها تجربة الاتحاد العام لمؤسسات دعم اللغة العربية في تشاد: سمة الشمولية وسعة الانتشار.

ويتجلى ذلك في الجوانب الآتية:

1- من حيث العضوية – كما سبقت الإشارة – كانت تجربة الاحاد مفتوحة لكل المهتمين بأمر اللغة العربية في تشاد سواء كانوا أفرادا أو مؤسسات.

2- الشمولية والاستيعاب لكل فئات المجتمع، فقد كان التصور الأساسي الذي انبنى عليه الاتحاد هو استيعاب كل المنتمين إلى اللغة العربية من جميع فئات المجتمع، وذلك بأن تكون الأمانات التنفيذية عبارة عن قطاعات تضم جميع المنتمين إلى المجال المعني، وليست مجرد أمانة تقوم بالعمل الداخلي للاتحاد، فعلي سبيل المثال تحدد اللائحة الداخلية طبيعة أمانة القطاع الصحي والبيئي في الاتحاد على النحو التالي:

المادة (39): أمانة القطاع الصحي والبيئي:

أ- بالإضافة إلى الأمين ونائبه ، تتكون أمانة القطاع الصحي والبيئي من الإدارات الآتية:

1-إدارة البرامج الصحية العامة

2-إدارة الثنائية اللغوية في الصحة.

3-إدارة حماية البيئة.

ب- تتولى أمانة القطاع الصحي والبيئي المهام الآتية:

1- مساعدة الأطباء والممرضين والمختصين بالبيئة الدارسين بالعربية، وتسهيل دمجهم في الوسط الصحي.

2- دعم وتشجيع استعمال اللغة العربية في المستشفيات والمراكز الصحية والأوساط الطبية، سواء في الوثائق المكتوبة أو في برامج التوعية الموجهة للمواطنين.

3- إعداد وتنفيذ البرامج المتعلقة بالصحة وحماية البيئة، كحملات النظافة والتشجير وتوفير الأدوية، وتنظيم المخيمات والقوافل الصحية ودورات الإسعاف ومكافحة الأمراض والأوبئة، وغيرها من البرامج التي تسهم في إبراز الصورة الإيجابية للدارسين بالعربية في تنمية مجتمعهم، وتعزيز مكانة اللغة العربية كلغة علم وحضارة وإنسانية.

وهكذا في باقي الأمانات التي يتكون منها المكتب التنفيذي للاتحاد.

3- سعة الانتشار الجغرافي: فقد اتسعت عضوية الاتحاد وازدادت فروعه لتغطي كل ولايات البلاد البالغ عددها 23 فرعا ، كل منها يقوم بأنشطة وؤدي دوره في نشر الوعي اللغوي وتقديم المبادرات المجتمعية.

ثم جاءت الخطوة الكبرى بعقد المؤتمر العلمي الدولي الأول عن : (اللغة العربية في أفريقيا جنوب الصحراء بين متطلبات الانتشار وتحديات الانحسار)، الذي نتج عنه تأسيس المجلس الأعلى للغة العربية في أفريقيا الذي أصبح يضم في عضويته المهتمين باللغة العربية في ثلاثين دولة من دول القارة الأفريقية.

رابعا: الفاعلية والأثر المتحقق:

لقد أثبتت تجربة الاتحاد فعاليتها ونجاحها في تحقيق الأهداف الأساسية التي سعت إليها، لاسيما في مجال نشر الوعي اللغوي وإطلاق المبادرات المجتمعية، ويدل على ذلك:

أ- القبول العام والانتشار الواسع الذي حظي به الاتحاد داخل البلاد وخارجها.

ب- التجاوب الكبير من قبل الجهات المختصة بالدولة، والذي يمكن التمثيل له بالنتائج الآتية:

1- صدور عدد من المراسيم الرئاسية والقرارات الوزارية باللغتين الرسميتين (العربية والفرنسية)، ابتداء من عام 2012 أي عام تأسيس الاتحاد الذي شهد صدور أول مرسوم رئاسي باللغتين، بعد أن كانت بالفرنسية وحدها.

2- إنشاء إدارة خاصة لتطوير الثنائية اللغوية في وزارة التربية الوطنية وجعل دراسة اللغة العربية إجبارية في المدارس الفرنسية.

3- رئيس الجمهورية يدير بعض جلسات مجلس الوزراء بالعربية، ويلقي بعض خطاباته باللغة العربية، وذلك لأول مرة في تاريخ الرؤساء التشاديين.

4- صدور الجريدة الرسمية للدولة باللغتين في ديسمبر 2014 لأول مرة منذ الاستقلال.

5- تعيين عدد من مثقفي اللغة العربية في مناصب مسؤولية بالدولة، بعضهم أعضاء في الحكومة، وبعضهم في البرلمان، بالإضافة إلى المناصب الأخرى.

6- افتتاح عدد من الأقسام الدراسية باللغة العربية في الجامعات والمعاهد الحكومية التي كانت في السابق حكرا على الدارسين بالفرنسية، فأصبح لأهل العربية فيها نصيب لا بأس به.

7- إنشاء أمانة خاصة للثنائية اللغوية في المكتب التنفيذي للحزب الحاكم (يناير 2015).

8- تغيير مسمى الأمانة العامة للحكومة فأصبحت تسمى: (الأمانة العامة للحكومة المكلفة بترقية الثنائية اللغوية والعلاقة مع البرلمان) كما أنشئت داخل هذه الأمانة : (الإدارة العامة للثنائية اللغوية).

9- تشكيل لجنة خاصة من قبل الوزير الأمين العام للحكومة ضمت عددا من المهتمين بأمر اللغة العربية في مقدمتهم رئيس الاتحاد الدكتور حسب الله مهدي فضله وعدد من كوادر مثقفي العربية، مع بعض دارسي الفرنسية، بهدف إعداد استراتيجية وطنية لتطبيق الثنائية اللغوية في الإدارة العامة التشادية.

وبصفة عامة ، فقد نجحت هذه الجهود في نشر الوعي اللغوي وتكوين رأي عام وطني وأفريقي مناصر للغة العربية ويقف في وجه التحديات والمؤامرات التي تحاك ضدها.

المبحث الثالث: الهيكل التنظيمي للاتحاد:

المادة (10) : يتكون الهيكل التنظيمي للاتحاد من الأجهزة التالية:

1- المؤتمر الجامع حول وضع اللغة العربية في تشاد.

2- المجلس الوطني للغة العربية.

3- المكتب التنفيذي للاتحاد.

4- المكاتب الإقليمية.

5- الأجهزة المتخصصة.

المادة (11) : المؤتمر الجامع حول وضع اللغة العربية في تشاد هو الجهاز الأعلى للاتحاد وجمعيته العمومية. وينعقد في دورته العادية مرة كل أربع سنوات. ويمكن أن ينعقد بصفة استثنائية بمبادرة من رئيس الاتحاد أو بطلب من ثلثي أعضاء المجلس الوطني للغة العربية، أو بقرار موقع عليه من ثلثي المؤسسات الأعضاء بالاتحاد.

المادة (13) : المجلس الوطني للغة العربية هو الجهاز الأعلى الذي يمثل السلطة التشريعية للاتحاد بعد المؤتمر، ويتكون كما يلي:

- 40 عضوا ينتخبهم المؤتمر الجامع.
- 20 عضواً من ذوي الخبرة والاختصاص المهتمين بقضية اللغة العربية يختارهم الأعضاء المنتخبون.
- رئيس الاتحاد ونائباه ورؤساء المكاتب الإقليمية أعضاء في المجلس الوطني للغة العربية بحكم مناصبهم.

المادة (14): مهام وصلاحيات المجلس الوطني للغة العربية:

أ. يتولى المجلسُ اعتماد تشكيلة المكتب التنفيذي المقترحة من قبل الرئيس ونائبيه من بين أعضاء المجلس.

ب. مراقبة أداء المكتب التنفيذي، ومحاسبة أعضائه في تطبيق البرنامج العام، وله الحق في إقالة المقصرين من أعضاء المكتب ومطالبة الرئيس بترشيح من يخلفهم.

ج. يحق للمجلس إنشاء لجان متخصصة لمتابعة بعض القضايا التي يراها في كافة المجالات، على أن تعمل هذه اللجان بالتنسيق مع المكتب التنفيذي، وتنتهي صلاحيتها بانتهاء المهمة التي كُوِّنتْ من أجلها.

د. ينتخب المجلس في أول اجتماع له بعد المؤتمر هيئة إدارية له تتكون من رئيس ونائب ومقررين، وتفصل اللائحة الداخلية العلاقة التنظيمية بين رئيس الاتحاد ورئيس المجلس وصلاحيات كل منهم.

هـ. الاجتماع الدوري العادي للمجلس مرة في كل أربعة أشهر، ويمكن أن يعقد اجتماعات استثنائية عند الحاجة بدعوة من الرئيس أو بطلب من ثلثي أعضاء المجلس.

المادة (15): المكتب التنفيذي هو الأداة التنفيذية للاتحاد، ويتولى متابعة القرارات والاستراتيجيات والتوجيهات العامة المقررة من قبل المؤتمر، وتحويلها إلى خطط مرحلية تجاز من قبل المجلس، ثم الشروع في تنفيذها.

المادة (16): بالإضافة إلى رئيس الاتحاد ونائبيه، يتكون المكتب التنفيذي من الأمناء المذكورين أدناه ونوابهم:

1. الأمين العام.
2. أمين العلاقات الخارجية والتعاون.
3. أمين قطاع الإعلام.
4. أمين القطاع المالي.
5. أمين شؤون الأقاليم
6. أمين القطاع القانوني.
7. أمين قطاع التربية والتعليم
8. أمين قطاع الترجمة والثنائية اللغوية
9. أمين الشؤون الاجتماعية
10. أمين القطاع النسوي وتأهيل المرأة

11. أمين قطاع الثقافة والمناشط العامة

12. أمين القطاع الصحي والبيئي.

13. أمين قطاع الشباب والطلاب.

المادة (17): يُنتخب رئيس الاتحاد ونائباه بالاقتراع المباشر من قبل المؤتمر. أما باقي أعضاء المكتب التنفيذي فيتم اختيارهم من بين أعضاء المجلس باقتراح من الرئيس ونائبيه، على أن يجاز من قبل المجلس.

المادة (19): تتفرع كل أمانة من أمانات المكتب التنفيذي إلى أقسام فرعية يتولاها مسؤولون يختارهم أمين الأمانة بالتعاون والتشاور مع نائبه، وتفصل طبيعة هذه الأقسام ومهامها في اللائحة الداخلية.

المادة (20): المكاتب الإقليمية: هي عبارة عن فروع الاتحاد التي تتشكل في مختلف الأقاليم التشادية، بنفس الطريقة التي يتشكل بها المكتب الوطني وتمارس نفس النشاطات والصلاحيات في نطاق الإقليم أو المحافظة المعنية، وتعمل تحت إشراف أمانة شؤون الأقاليم بالمكتب التنفيذي للاتحاد.

المادة (21) : الأجهزة المتخصصة هي الأجهزة التي ينشئها الاتحاد للعناية بجانب معين من جوانب خدمة اللغة العربية، مثل مجمع اللغة العربية، ومركز التراث والمخطوطات، ونحو ذلك. ويتم تنظيم هذه الأجهزة وكيفية تسييرها بقرارات يصدرها المكتب التنفيذي وتجاز من قبل المجلس الوطني للغة العربية.

المبحث الرابع : نماذج من أبرز الأنشطة والإنجازات :

أولا: المؤتمر الجامع حول وضع اللغة العربية في تشاد:

كما سبقت الإشارة، ينص دستور الاتحاد على أن المؤتمر الجامع حول وضع اللغة العربية في تشاد يعتبر الجمعية العمومية للاتحاد، ولكن هذا البعد التنظيمي لم يمنع القائمين على أمر الاتحاد من تحويل هذا المؤتمر إلى تظاهرة علمية ثقافية من أروع التظاهرات التي شهدتها تشاد في خدمة اللغة العربية.

فعلى سبيل المثال ، اعتمدت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الجامع عددا من الأنشطة المصاحبة التي تقام في مرحلة الإعداد والتحضير ، وتشمل:

أ – إقامة مسابقتين ثقافيتين إحداهما بين الثانويات العربية، والثانية بين المؤسسات الجامعية، بهدف تحريك الساحة الثقافية واكتشاف الطاقات الإبداعية وإذكاء روح المنافسة بين الطلاب وتهيئتهم للمشاركة في فعاليات هذا المؤتمر.

ب– تكريم بعض المؤسسات والشخصيات التي ساهمت في دعم مسيرة اللغة العربية في تشاد.

وتم توجيه الدعوة للباحثين التشاديين في الداخل والخارج، وأبناء الدول الشقيقة والصديقة، للمشاركة في فعاليات هذا المؤتمر، سواء بالحضور والمناقشة، أو بتقديم بحث علمي يتناول أحد الموضوعات المحددة في برنامج المؤتمر ضمن المحاور الآتية:

أ– المحور التأصيلي العام.

ب– المحور التعليمي والثقافي .

ج – المحور القانوني والسياسي.

د– المحور الاجتماعي والاقتصادي.

هـ – المحور المؤسسي والمدني.

و – المقترحات العملية والآفاق المستقبلية.

وقد لبى الباحثون التشاديون هذا النداء فقدموا في المؤتمر 43 بحثا وورقة عمل حول مختلف الموضوعات المتعلقة بمسيرة اللغة العربية ، في إطار العنوان الرئيس الذي اختير للمؤتمر : (اللغة العربية في تشاد بين التحديات والآفاق المستقبلية)، وذلك في المؤتمر الذي انعقد تحت رعاية فخامة السيد رئيس الجمهورية، وقد ناب عنه في الحضور ومخاطبة المؤتمرين في حفلي الافتتاح والختام معالي السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي آنذاك الدكتور أحمد جدة محمد.

وفي عام 2014 قرر المجلس الوطني للغة العربية أن يكون انعقاد المؤتمر الجامع الرابع حول وضع اللغة العربية متزامنا مع الأسبوع الوطني للغة العربية الذي بدأ الاتحاد في تنظيمه في إطار الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية، وبالتالي فقد تم تخصيص جلسات المؤتمر الرابع للجوانب التنظيمية للاتحاد، بينما حفلت باقي أيام الأسبوع بالعديد من الأنشطة العلمية والثقافية الأخرى التي تصب في خدمة اللغة العربية– كما سيأتي–

ثانيا: في أول انطلاقة للاتحاد إلى الأقاليم خارج العاصمة، أقام الاتحاد الأسبوع الثقافي الأول بمناسبة احتفالات البلاد بالعيد الثاني والعشرين ليوم الحرية والديمقراطية في مدينة بلتن في ديسمبر 2012، والذي كان كتلة من الأنشطة المتعددة التي تصب في إطار دعم تعليم اللغة العربية والمؤسسات العاملة فيها ، مشتملا على ما يلي :

- تكريم الطلاب المتفوقين حسب نتيجة آخر امتحانات دراسية في كل المدارس الابتدائية والثانوية بالمدينة. وتكريم الطلاب الناجحين في امتحان الشهادة الثانوية 2012 بمدينة بلتن (بتوزيع حقائب مدرسية فاخرة لكل منهم).
- إجراء مسابقة ثقافية بين جميع المدارس الابتدائية والثانوية وتقديم الجوائز للفرق الفائزة.
- إجراء مسابقات ثقافية مفتوحة للجمهور وتسليم جوائز فورية للفائزين يبلغ عددها 100 جائزة خلال أيام الأسبوع (جوائز عينية متنوعة).
- إجراء مسابقة في حفظ القرآن الكريم لطلاب الخلاوى القرآنية
- تقديم 3 محاضرات فكرية تناولت العناوين الآتية:

- (دور الشباب في التنمية خلال عصر النهضة)،
- (التعايش السلمي بين القبائل .. أهميته ومقوماته)،
- (المراحل التاريخية لمدينة بلتن وآفاقها المستقبلية).

وقد جرت فعاليات هذا الأسبوع تحت رعاية معالي السيد وزير العدل وحقوق الإنسان رئيس اللجنة العليا للاحتفالات بعيد الحرية والديمقراطية الدكتور عبد الله صابر فضل.

ثالثا: تنظيم حملة التبرع بالكتب لدعم مكتبتنا الوطنية التابعة لوزارة الثقافة، **تحت رعاية فخامة السيد رئيس الجمهورية/إدريس ديبي إتنو**، بحضور ممثل فخامته في حفل الافتتاح معالي السيد/وزير التعليم الثانوي والتكوين المهني عبد الكريم سعيد بوش، بينما مثل فخامته في حفل الختام معالي السيد/ وزير التعليم العالي والبحث العلمي آنذاك الدكتور آدم قجة.. وذلك تحت شعار:(اللغة العربية وفاء وعطاء في سبيل التقدم والبناء)، واستمرت الحملة والأنشطة المصاحبة لها شهرا كاملا، في الفترة ما بين:29مايو حتى 29 يونيو 2013، وذلك بمناسبة الاحتفال بالذكرى الأولى لتأسيس الاتحاد ، وقد اشتملت الحملة على الأنشطة الآتية:

المنشط الأول 29 مايو:

- حفل الانطلاق الرسمي للحملة والبدء في جمع الكتب المتبرع بها من الأشخاص والمؤسسات لدعم المكتبة الوطنية.
- تسليم (المكتبة الإلكترونية) المهداة من الاتحاد للمكتبة الوطنية.
- تكريم أبرز المؤسسات الداعمة للغة العربية.

المنشط الثاني 01 يونيو:

- اجتماع المجلس الوطني للغة العربية لتقييم المرحلة السابقة وإجازة البرنامج المقترح للستة أشهر القادمة.

المنشط الثالث 08 يونيو:

- أمسية ثقافية لتأبين وتكريم الرواد الراحلين المدافعين عن اللغة العربية

المنشط الرابع 15 يونيو:

- محاضرة بعنوان: (أهمية الكتاب وكيف تبني مكتبتك الشخصية؟)

المنشط الخامس 22 يونيو :

- ندوة علمية بعنوان: (دور مثقفي العربية في مسيرة التنمية الوطنية)

المنشط السادس 29 يونيو (في الفترة المسائية بقاعة وزارة الخارجية والتكامل الافريقي):

- حفل اختتام الحملة بتسليم الكتب إلى إدارة المكتبة الوطنية، وتكريم فخامة السيد/ رئيس الجمهورية بتسليم درع حماية اللغة العربية إلى ممثل فخامته.

رابعا: تنظيم الأسبوع الوطني للغة العربية بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية :

احتفالا بصدور قرار منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة يونسكو باعتماد **اليوم العالمي للغة العربية**، قرر **الاتحاد العام** تنظيم أسبوع ثقافي شعبي يسمى (**الأسبوع الوطني للغة العربية في تشاد**) ، في الفترة ما بين 18- 24 ديسمبر من العام 2013، محتويا على فعاليات ثقافية وعلمية متنوعة تشارك فيها كل مؤسسات اللغة العربية بحسب إمكاناتها، على أن يستمر تنظيمه كمناسبة وطنية سنوية تقام في هذه الفترة من كل عام، مع تعميمه ليقام في كل المدن التشادية الأخرى.

وقد قام الاتحاد بتوجيه خطاب لفخامة السيد رئيس الجمهورية طالبا فيه الموافقة على أن يكون هذا الأسبوع تحت الرعاية السامية لفخامته، فصدرت الموافقة الرئاسية بذلك، وأصبح هناك وزير من الحكومة يحضر فعاليات الافتتاح والختام في كل عام ممثلا لفخامة السيد الرئيس.

خامسا: تنظيم ندوة علمية كبرى على مدى يومين ضمن فعاليات الأسبوع الوطني الأول للغة العربية في تشاد عنوانها: (**مشكلات النظام التعليمي في تشاد.. الأسباب والحلول**) في ديسمبر 2013م، ناقش فيها الباحثون والمختصون من خلال دراساتهم وأوراقهم العلمية أهم نقاط الضعف والقوة لمسيرة اللغة العربية خاصة والنظام التعليمي في تشاد عامة، وتوصلوا إلى نتائج علمية وتوصيات هادفة رفعت إلى الجهات المختصة لتسهم في معالجة العديد من الإشكالات التربوية والمهنية والفنية التي تعاني منها المسيرة التعليمية في البلاد.

سادسا: تنظيم الندوة العلمية الكبرى الثانية ضمن فعاليات الأسبوع الثاني للغة العربية ديسمبر 2014 تحت عنوان: (**اللغة العربية في تشاد في عهد الرئيس إدريس ديبي إتنو .. واقعها وآفاقها المستقبلية**) لتقييم مسيرة اللغة العربية خلال فترة الأربعة والعشرين عاما الماضية من حكم الرئيس إدريس ديبي إتنو واستكشاف ما حققته العربية فيها من إنجازات، وما واجهته من تحديات، وما تترقبه من تطلعات، سواء من قبل مثقفي العربية، أفرادا ومؤسسات، أو من قبل الدولة، أو جهات أخرى.

سابعا: تنظيم ملتقيات خاصة لمثقفي العربية في القطاعات المهنية المختلفة:

حرصا من الاتحاد العام لمؤسسات دعم اللغة العربية في تشاد على مشاركة كل المعنيين بقضية اللغة العربية والمنتمين إلى دوحتها الواسعة، ومراعاة لخصوصية القضايا والتحديات التي يعاني منها أهل كل اختصاص والتي قد تختلف عن قضايا القطاعات الأخرى، فقد قرر الاتحاد في إطار التعبئة والتحضير للأسبوع الوطني للغة العربية دورة 2014 عقد ملتقيات قطاعية للفئات المنتمية إلى العربية لتحديد التحديات التي يواجهها كل قطاع في مسيرته عامة وتجاه قضية اللغة العربية بصفة خاصة، واقتراح الحلول المناسبة لها، ووضع الآليات المناسبة لتنفيذها.

وعليه، فقد عقدت بعض الملتقيات القطاعية التي خرج كل منها بنتائج وتوصيات مهمة كما يلي:

1- ملتقى مثقفي العربية العاملين في القطاع الإعلامي يوم 2014/14.

2- ملتقى التربويين والمؤسسات التعليمية العربية يوم 28 / 2014/9.

3- ملتقى مثقفي العربية العاملين في القطاع القانوني يوم 2014/10/19م

4- ملتقى مثقفي العربية العاملين في القطاع الصحي والبيئي يوم 2014/11/9م

وهناك قطاعات أخرى يسعى الاتحاد لعقد الملتقيات الخاصة بمثقفي العربية فيها في الفترات القادمة إن شاء الله.

ثامنا : ترجمة بعض الوثائق الرسمية التي تمس حاجة المواطنين إليها وإهداؤها للحكومة تجسيداً للتلاحم والتفاعل بين الجهد الشعبي والرسمي في تعزيز وتطبيق الثنائية اللغوية في الدولة.

حيث قرر الاتحاد ترجمة بعض الوثائق القانونية ذات الصلة الوثيقة بمؤسسات دعم اللغة العربية خلال هذا الاسبوع، لاسيما ما يتعلق بالجمعيات المدنية والمؤسسات التعليمية باعتبارهما يمثلان الركيزتين الاساسيتين لمؤسسات دعم العربية، واختار لذلك بعض الإخوة المترجمين المقتدرين في ميدان الترجمة، فتمت بحمد الله ترجمة القوانين التالية التي سلمت رسميا لمعالي السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي دعماً من الاتحاد للحكومة في مجال تطبيق الثنائية اللغوية. والوثائق التي ترجمها الاتحاد هي :

1-اللائحة ordonnance رقم 27/الأمن /الداخلية الصادر بتاريخ 28 يوليو 1962م المتعلقة بتنظيم الجمعيات (أي قانون الجمعيات المدنية).

2-المرسوم رقم 166/ الداخلية والأمن، الصادر بتاريخ 25 أغسطس 1962م القاضي بكيفية تطبيق القرار رقم 27/الأمن /لداخلية الصادر بتاريخ 28 يوليو 1962م المنظم للجمعيات الاجنبية.

3-المرسوم رقم 208\رج\رو\وت ع ب ع ت م\2011، المحدد لتدابير تأسيس و تسيير المؤسسات الخاصة للتعليم العالي (أي قانون مؤسسات التعليم العالي الخاصة).

تاسعا: إطلاق موقع إلكتروني للاتحاد باللغتين العربية والفرنسية، كأول موقع متخصص للغة العربية في تشاد، والعمل على جعله بوابة لتعريف العالم بكل ما يتعلق بالثقافة العربية والإسلامية في تشاد، على الرابط : www.alarabiatchad.net

عاشرا: تنظيم حملة (أحبك يا تشاد) لتعزيز الروح الوطنية: وهي عبارة عن حملة توعوية شاملة تغطي كل التراب الوطني بزيارات وجولات ولقاءات ميدانية مباشرة، وتتواصل مع ابناء الوطن في بلاد المهجر عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة.. من أجل إثارة وتعزيز الروح الوطنية في وجدان كل مواطن، والحث على تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، لاسيما في هذه المرحلة التاريخية التي تمر بها بلادنا، والعمل على حماية المؤسسات والممتلكات العامة من أي تخريب او تشويه.. علما بأن إطلاق الحملة كان في ظروف تعاني فيها البلاد من احتقان سياسي حاد قبيل الانتخابات الرئاسية توشك أن تصل معه إلى حالة من الانفلات، فجاءت الحملة لتهدئة الأجواء وتقوية الروح الوطنية لدى المواطن.

حادي عشر: في مجال العلاقات الخارجية والتعاون مع الهيئات المهتمة :

في العام 2015 شهدت مسيرة الاتحاد قدرا من الانفتاح والتواصل مع المؤسسات ذات الاهتمام بقضايا اللغة العربية في بعض الدول العربية الشقيقة، بغية توثيق جسور التواصل والتعارف ، والتعريف بالواقع الثقافي والاجتماعي الذي تعيشه بلادنا عامة ، وتمر به اللغة العربية بصفة خاصة.

فجاءت مشاركة الاتحاد في الجمعية العمومية التأسيسية للمجلس الدولي للغة العربية في مايو 2015 وتم اعتماد عضويته فيه كأول منظمة من منظمات المجتمع المدني في الدول الأفريقية غير العربية تتمتع بهذه العضوية.

ثم شارك الاتحاد في اللقاء التنسيقي لاتحادات اللغة العربية في الدول غير العربية الذي انعقد في الرياض بالمملكة العربية السعودية بدعوة كريمة من مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، في الفترة ما بين : 28 فبراير حتى 5 مارس 2017.

وقد نتج عن ذلك تنظيم دورة تدريبية لمعلمي اللغة العربية في تشاد بالتعاون مع المركز استفاد منها 120 معلما من مختلف مدارس تعليم اللغة العربية في تشاد في أغسطس 2018م.

كما شارك الاتحاد ممثلا برئيسه د. حسب الله مهدي فضله في ملتقى مؤسسات تعليم اللغة العربية في الخارج الذي نظمه مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية في الرياض في مارس 2023م.

ثاني عشر : في إطار البحث عن المنح الدراسية للطلاب التشاديين تم توقيع اتفاقية بين الاتحاد ومنظمة رعاية الطلاب الوافدين بالسودان، تقدم المنظمة بموجبها 15 منحة دراسية سنويا لمدة خمس سنوات في كل من جامعة أفريقيا العالمية وبعض الجامعات بالأقاليم السودانية، في العديد من التخصصات من أهمها: التربية، الاداب، القانون، البترول، المعادن، الهندسة، العلوم، الحاسوب، الزراعة ، البيطرة .

ثالث عشر: في المجال الإعلامي :

سجل الاتحاد حضورا بارزا في الميدان الإعلامي في مختلف المناسبات، وإبداء ملاحظاته في شتى المواقف التي تمر بها اللغة العربية، سواء الايجابية والسلبية، وذلك عبر مؤتمرات صحفية أو بيانات يقدمها عبر وسائل الإعلام المحلية وفي مواقع الانترنت، متخذا من ذلك جسرا ثابتا للتواصل مع قاعدته الشعبية للتوعية وتبادل الآراء حول مختلف القضايا والمستجدات التي يمر بها اللغة العربية أو تمر بها بلادنا بصفة عامة، مما أسهم إسهاما كبيرا في التعريف بقضايا اللغة العربية وبلورة رأي عام وطني مساند للغة العربية، في شتى المواقف والمناسبات.

هذا بالإضافة إلى الأنشطة الأخرى التي أقامها الاتحاد في هذه الفترة كالمحاضرات وحلقات النقاش، وتنفيذ برنامج إفطار الصائم خلال شهر رمضان المبارك، وتوزيع المواد الغذائية ولحوم الأضاحي للأسر الضعيفة، وغير ذلك من الأنشطة التي نفذها الاتحاد عبر مكتبه الرئيس في العاصمة أو مكاتبه الإقليمية.

المبحث الخامس: أبرز العقبات والصعوبات

لاشك أن أي عمل بشري، لاسيما ذا الطابع الجماعي، لا يخلو من العقبات والصعوبات التي تعيقه عن تحقيق الأهداف التي أنشئ من أجلها.

ومن هنا يمكننا أن نشير إلى أبرز العقبات والصعوبات التي تعترض عمل الاتحاد بصفة خاصة وتعيق مسيرة اللغة العربية بصفة عامة. وتتمثل فيما يلي:

أولا : ضعف الموارد المادية :

يعتبر هذا الجانب من أكبر العقبات التي واجهها الاتحاد، نظرا لكونه يعتمد في تنفيذ برامجه وأنشطته بالدرجة الأولى على الموارد الذاتية الخاصة بالأعضاء، وبعض المحسنين المتعاطفين مع قضية اللغة العربية، ولهذا أصبح من التقارير المعتادة بعد كل منشط يقيمه الاتحاد وجود جزء كبير من العجز المالي الذي يتم معالجته عن طريق الاستدانة من بعض الأشخاص ثم تسديد الدين من قبل الأعضاء لاحقا بعد انتهاء تنفيذ البرنامج. وفي بعض الأحيان يضطر المكتب التنفيذي لتقليص بعض أجزاء البرنامج بعد إجازتها وإقرارها ، عندما يتأكد عدم توفر ميزانية كافية لتنفيذها.

ثانيا: قلة الوعي بقضايا اللغة العربية وضرورة الدفاع عنها وأهمية العمل الجماعي من أجلها:

من الظواهر السلبية لدى بعض مثقفي اللغة العربية ضعف إحساسهم بضرورة العمل الجماعي المنظم في سبيل تحقيق رفعة اللغة العربية، فجميعهم يؤكدون حبهم للغة العربية نظريا، ولكنهم لا يقرنون هذا الحب بخطوات عملية في سبيل خدمة اللغة العربية، ومن المقولات الخاطئة التي يرددها بعضهم : (اللغة العربية فرضت نفسها بنفسها ، أو اللغة العربية محفوظة من عند الله، ولا تحتاج لمن يدافع عنها!!)، متناسين أن الله سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظ كتابه العزيز ، ولكن لم يكن ذلك مبررا للتقاعس عن خدمة القرآن ولا مانعا للأمة من بذل الجهود في خدمته ونشره والدفاع عنه، فما هذه الجهود كلها إلا جزء من الوسائل التي هيأها الله تعالى لتحقيق وعده بحفظ كتابه العزيز الذي قال عنه جل وعلا : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون).

وهذا ما جعل الاتحاد يركز في جهوده على قضية نشر الوعي اللغوي وبيان أهمية العمل الجماعي المنظم والمخطط في سبيل نصرة اللغة العربية واستعادة مكانتها في المجتمع.

ثالثا: انتشار الجهل والأمية بين المواطنين:

من التحديات الخطيرة التي تواجه اللغة العربية في تشاد بل تعترض مسيرة التنمية بصفة عامة ، انتشار الجهل والأمية بين معظم أفراد المجتمع، فبالرغم من أن الغالبية العظمى من الشعب يحبون اللغة العربية ويتخاطبون بها في حياتهم اليومية بصيغتها العامية الدارجة إلا أن ضعف المستوى التعليمي يشكل عائقا أمامهم عن اتخاذ خطوات أنفع وأجدى لخدمة اللغة العربية، بل إن كثيرا من المناطق تحتاج إلى المدارس لتعلم أبناءها ولكن لا تجد من يقوم بتحقيق أمنيتها هذه، فأصبح الجهل سيد الموقف!!

رابعا: ضعف التنسيق مع المؤسسات المهتمة بأمر اللغة العربية في العالم العربي:

بالرغم من الجهود والتضحيات الكبيرة التي يبذلها محبو اللغة العربية في تشاد، سواء في العقود الماضية أو بعد تأسيس الاتحاد، فإن قنوات التواصل والتنسيق مع الأشقاء في الدول العربية ظلت دون المستوى المطلوب، مقارنة بحجم التحديات الراهنة، والآمال الواسعة التي يعقدها مثقفو العربية على أشقائهم في الوطن العربي. بل إن كثيرا من أبناء الدول العربية يجهلون وجود اللغة العربية في تشاد أصلا، فضلا عن الاقتناع بدورهم في الدفاع عن العربية ، والإسهام في تحديد مكانتها على المستوى العالمي.

خامسا: التحديات والعقبات المصطنعة من أنصار الفرانكفونية:

لم يكن أنصار اللغة الفرنسية أو ما يسمى بالتيار الفرانكفوني راضين عن التقدم الذي تحرزه اللغة العربية في الساحة التشادية، أو المكانة التي أصبح يتبوؤها أهل العربية في مختلف المواقع الرسمية بالدولة.

من هنا فقد ظلوا يصطنعون العقبات والتحديات بهدف إعاقة مسيرة اللغة العربية أو الحد من صعود مثقفيها، فنجد هناك عقبات إدارية ناتجة عن سيطرة الفرانكفونيين على مقاليد إدارة الدولة وبالتالي يستخدمون نفوذهم وسلطاتهم الإدارية لمحاربة مثقفي العربية.. وهناك حملات إعلامية ممنهجة يشنها متعصبو التيار الفرانكفوني لتشويه صورة اللغة العربية وتشويه سمعة مثقفيها بشتى الوسائل الإعلامية الخبيثة، فعلى سبيل المثال: عندما يرتكب موظف حكومي فرانكفوني خطأ ما في إطار عمله، يتعامل معه الإعلام الفرانكفوني على أن هناك موظفا ما قد أخطأ، وينحصر الأمر على شخص المخطئ.. أما إن كان هذا المخطئ من مثقفي اللغة العربية فإن تلك الأبواق الإعلامية تردد أن أحد مثقفي اللغة العربية قد ارتكب خطأ جسيما ناتجا عن قلة خبرة مثقفي اللغة العربية وسوء ممارستهم للأعمال الإدارية!! ولدينا نماذج من الشخصيات المعروفة في الساحة التشادية لا يتسع المجال لذكرها.

هذا بالإضافة إلى العديد من العقبات الأخرى الناتجة عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية العامة التي تعاني منها البلاد والتي أدت إلى إضعاف الجهود المبذولة لخدمة اللغة العربية، وعدم استخدام الوسائل الحديثة لنشرها وتعليمها، وانشغال كثير من محبي العربية بالسعي وراء لقمة العيش ونحو ذلك.

المبحث السادس: التطلعات والمشاريع المستقبلية:

دأب المكتب التنفيذي للاتحاد في مطلع كل سنة ميلادية على إعداد تصور عام للبرامج التي ينوي تنفيذها في تلك السنة، وقد كان التساؤل الذي يُطرح دائما في جلسات المكتب التنفيذي أو المجلس الوطني للغة العربية عند مناقشة هذا التصور واعتماده: من أين لنا الميزانية الكافية لتنفيذ هذا البرنامج؟ وهو سؤال منطقي وضروري دون شك. ولكن الإجابة تكون دائما: علينا أن نعتمد البرنامج ثم نبحث عن التمويل.

وهكذا تُعتمد البرامج وتبدأ مرحلة توفير الميزانية من مساهمات الأعضاء ثم تبرعات المحسنين، فتنفذ البرامج بحسب ما يتوفر لها من تمويل، ويؤجَّل منها ما تبقى إلى وقت لاحق.

ومن هذا المنطلق نقدم الخطط والمشاريع المستقبلية التي يسعى الاتحاد إلى تنفيذها في الفترة القادمة، بحسب ما يتوفر لديه من إمكانات وميزانية، وتتمثل فيما يلي:

1- الاستمرار في تنظيم وتفعيل الأسبوع الوطني للغة العربية باعتباره أكبر تظاهرة شعبية تجسد مكانة اللغة العربية في المجتمع التشادي، الذي يقام سنويا متزامنا مع اليوم العالمي للغة العربية محتويا على العديد من الأنشطة الهادفة.

2- بناء مقر الاتحاد العام لمؤسسات دعم اللغة العربية في تشاد وجعله مركزا ثقافيا جامعا لكل المؤسسات الساعية لخدمة اللغة العربية (المقر الحالي مستأجر، التزم الأعضاء بتسديد أجرته من خلال دفع اشتراكاتهم الشهرية).

3- البحث عن مشاريع ذات دخل استثماري أو عائد مادي مناسب لضمان استمرارية الاتحاد في تنفيذ البرامج الهادفة لخدمة اللغة العربية.

4- السعي لتطوير الموقع الإلكتروني للاتحاد الذي يعتبر أول موقع إلكتروني تشادي متخصص في خدمة اللغة العربية، ويمثل بوابة للتعريف بتشاد وواقع اللغة العربية فيها www.alarabiatchad.net

5- إقامة دورات تدريبية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ورفع مستويات الناطقين بها (في العاصمة والولايات).

6- البحث عن منح دراسية في جامعات الدول العربية للطلاب التشاديين لتأهيلهم في شتى التخصصات.

7- تزويد المكاتب الإقليمية للاتحاد في الولايات التشادية بمراكز لتعليم اللغة العربية.

8- العمل على إنشاء مركز إعلامي متكامل لخدمة اللغة العربية يبدأ بصحيفة ثم إذاعة ثم قناة تلفزيونية.

9- توفير وسائل مواصلات تتيح للمكتب الرئيس بانجمينا أن يتواصل مع فروعه في الأقاليم وإيصال المعلمين إلى المناطق النائية وتنفيذ البرامج الخدمية المختلفة.

10- توفير معمل لغوي يحتوي على الأجهزة والوسائل التعليمية الحديثة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

11- تأسيس معهد متخصص لتعليم اللغات والترجمة في انجمينا، والعمل على فتح فروع له كمراكز لتعليم اللغة العربية في كل الأقاليم التشادية (23 ولاية).

12- إنشاء مدرسة نموذجية مكتملة المراحل في كل ولاية.

13- إقامة دورات تدريبية للأعضاء في مجالات التخطيط وإدارة المؤسسات وإعداد المشاريع واستخدام التقنيات الحديثة وغير ذلك ، بما يسهم في إعداد قيادات واعية مؤهلة للارتقاء بمؤسسات اللغة العربية وتجسيدها كلغة علم وحضارة وإدارة وتنمية.

14- طباعة البحوث والدراسات التي كتبها الباحثون التشاديون لاسيما المتعلقة باللغة العربية وثقافتها.

وهذه **بيانات التواصل مع الاتحاد**:

رئاسة الاتحاد: 99702699 / 66702699 (235+)

أمانة العلاقات الخارجية والتعاون: 91313030 / 66349024 (235+)

البريد الإلكتروني: alarabia.tchad@gmail.com أو fadlah2010@yahoo.com

الموقع الإلكتروني : Site Web : http://www.alarabiatchad.net

مقر الاتحاد: حارة كركنجية – امتداد ام رقيبة – شارع جامعة الملك فيصل – غرب سوق المصر– انجمينا– تشاد .

هذا وختاما نجدد شكرنا وتقديرنا لهذا المجمع الرائد (مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية)، وكل العاملين فيه، وفي طليعتهم سعادة الأمين العام الدكتور عبد الله بن صالح الوشمي، وعبره إلى معالي المشرف العام وزير التعليم، وعبرهم جميعا إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله ورعاه، وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ووفقه لما يحبه ويرضاه، وإلى الشعب السعودي الشقيق، حكومة وشعبا، سائلا الله تعالى أن يتولى الجميع برعايته وأن يوفقنا وإياهم لما يحب ويرضى، وأن يحفظ بلاد الحرمين الشريفين ويرد عنها كيد الكائدين ومكر الماكرين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.